

كما كان في مختلف المجالات على مر العصور ، فعلى سبيل المثال لم تخل دراسات الفلاسفة نصيب الاهتمام بظاهرة النمو بشكل عام والطفل بخاصة كغيره في الدين الإسلامي الحنيف . ويكفي أن نشير هنا إلى أنه قد وجه الفكر الإنساني إلى ما يحدث من تطور في السلوك البشرى ابتداء نهاية من التلقيح إلى العمر ، ولقد كتب أئمة الإسلام كثيرا في النمو والتطور في السلوك الإنساني ، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب . وقد شهد القرن السابع إسهامات العديد من التربويين للاهتمام بالنمو وعشر الكامل للطفل ، فقد أوضح جون لوك ضرورة دراسية الطفل ، وذلك لتكوين عادات جديدة له تتمشى مع القيم الاجتماعية لجماعته ، والعمل أيضا على قمع ميول الطفل الطبيعية التي لا تتفق والعادات الاجتماعية السائدة . وقد جمع الطفل في ذاته كطفل ، ولذا قسم اليوم المثلى للطفل إلى ثلاث للنوم ، وفترة للترويح البدني المتعدد الأنواع وفي القرن الثامن عشر جاء جان جاك روسو واهتمامه كتابه بتربية الطفل في أميل الذي يتكون من خمسة أجزاء ولقد تناول الجزء الأول تربية الطفل من الميلاد حتى سن الخامسة ، أما الجزء الثاني فقد تناول تربية الطفل من سن الخامسة حتى سن الثانية عشرة ، ولعل هذه المذكرات هي عين البالغ ما نشر في العالم عن تراجم الأطفال فكانت بمثابة دراسة تبعية الحياة الطفل في مدة محدودة ، السبيل أمام تيدمان الذي نشر « و » اجيل ويتل الذي ساهما في بحثهما عن Jane Clark « تراجم الأطفال في السنوات الأولى من أعمارهم وتشير جان كلارك التطور التاريخي للنمو الحركي إلى أن التراجم التي نشرها التطور التاريخي تعتبر الحركي ، وفيما يلي مناقشة الخصائص المميزة لكل فترة من هذه الفترات الأربع : الفترة التمهيدية (١٧٨٧ م – 19٢٨ م) تؤرخ بداية هذه الفترة مع العمل الذي نشره « تيدمان » عام ١٧٨٧ وسجل فيه طفله من الميلاد حتى بلوغه سنتين ونصفا ، فجددة على سبيل المثال تتبع تطور سلوك الطفل في القبض على الأشياء ، كما أن سلوكه الراهن يمتد جذوره إلى خبراته السابقة ، وقد أثر هذا المفهوم العام في العديد من الأعمال اللاحقة ، فجاء برير بعد حوالي مائة عام ١٨٨٢ ونشر في ألمانيا كتابه الطفل « بعنوان عقل تناول فيه بصفة عامة نمو الشعور والذكاء بشكل خاص ، ويعتبر هذا المرجع من الكتابات الهامة في مجال علم النفس النمو ، كما يعتبر البعض أن برير هو أبو علم النفس النمو ، ولكن تبحث في ماهية العوامل المؤثرة فيه ولا نستطيع أن نغفل إسهامات العالم داروين التي ظهرت خلال أعوام متفرقة ، ولا يهمل أسباب حدوثه كعملية هذا ، وكان لداروين الفضل في توجيه موضوع تطور السلوك الإنساني من عدة جوانب أهمها : إبراز أهمية المراحل المختلفة لتطور السلوك الإنساني ، ومشكلة التأثير لكل من الورثة والبيئة في دفع السلوك إلى النمو والتطور والواقع أن هذه الفترة التمهيدية قد مهدت لنشأة الأصول النظرية لعلم النفس والنمو ، ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة للنمو الحركي ، أظهرت أن هناك موضوعات سبعة حظيت باهتمام علم النفس لم تشمل النمو الحركي وبالرغم من ذلك لا نستطيع أن ننكر أن سيرة حياة الطفل قد أمدتنا بمعلومات قيمة عن تغيرات السلوك الحركي للطفل الرضيع فترة الاهتمام بالنضج (١٩٢٨ م 1٩٤٦ م) تعتبر نهاية لقرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين البداية العلمية لعلم نفس ؛ وقد ساهمت جهود العديد من العلماء تحقيق الاتجاه العلمي لعلم نفس النمو ، التي مر بها الجنس الانساني خلال نشوئه وارتقاؤه عبر التاريخ كذلك إسهامات وعلى رأسها اختبار بينيه الذي يعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى تطور علم نفس النمو ، وكشفت الكثير من الحقائق عن النمو العقلي والانفعالي ، وغير ذلك من مظاهر نمو الأطفال بالرغم مما صاحب بداية القرن العشرين من النمو العالمي لعلم نفس النمو قسالا عن إستقلاله عن علم النفس ، حيث توجه الاهتمام لدراسة النمو الحركي مع التركيز يشكل خاص على النضج باعتبار أنه العامل الأكثر أهمية لتحقيق النمو وتؤرخ بداية فترة الاهتمام بالنضج بالعمل الذي نشره أرنولد جزل بعنوان الطفل الرضيع والنمو الإنساني عملهم وكذلك رع مبك أعمال ميرتل مك جرو حيث اهتمت بدور العمليات البيولوجية مثل النضج في نمو الطفل وصفا دقيقا لتبع سلوك الطفل من لحظة ميلاد والرغم من أن هدفهما الأساسى دراسة النمو كعملية من خلال معرفة كيف يؤثر النضج في نمو الطفل ، أو الأداء الحركي للطفل الرضيع ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أعمال هذين العالمين مازالت تمثل أساسا هاما لمحتوى العديد من الكتابات المتخصصة وبالرغم من أن ميرتل مك جرو أعطت اهتماما لعامل النضج في عملية النمو وأوضحت أن تغيرات السلوك الحركي للطفل الرضيع تحدث نتيجة نضج الجهاز العصبى المركزى فإنها لم تغفل دور التعلم في تحقيق النمو ، وقد عبرت عن ذلك المعنى عندما قالتان النضج والتعلم لا يمثلان عمليتين مختلفتين للنمو ، وقررت أن لكل عملية نمو فترة حرجة يكون الطفل فيها مهيا لتعلم مهارات معينة ، بينما أرنولد جزل يعطى التركيز أساسا لنمو الشكل الظاهرى وقد إلى و عدة مبادئ توصل عامة للنمو ، . عام المبادئ السلوك ككل ، ومازالت لها قيمتها النظرية والتطبيقية لفهم طبيعة النمو بشكل عام والنمو الحركي بخاصة وتجدر الإشارة إلى أن فترة النضج هذه قد شهدت العديد من الدراسات الوصفية (المعيارية) للسلوك الحركي ، والتي مهدت لبزوع الفترة اللاحقة ، ومن أمثلة هذه الأعمال ما مارى شيرلى عام م عن ارادة قامت به تطور النمو العقلى والحركى للطفل من الميلاد

حتى عمر سنتين ، وقد تم تعديل هذا المقياس ، كما أدخلت تعديلات على مقياس جزل ، ومازال هذان المقياسان يستخدمان حتى وقتنا الراهن ، وخاصة لمهارات الرمي باذرا من أعلى وكان توقف اهتمام علماء نفس النمو عن البحث ذلك على وجه التحديد بعد الحرب العالمية الثانية فترة الاهتمام بالدراسات الوصفية المعيارية حقق التطور للنمو الحركي إنجازات واضحة المعالم خلال هذه الفترة ، وتعتبر بداية هذه جلاسو والورنس الفترة امتدادا للفترة السابقة من ، ولكن وجه الاختلاف في يتضحج حيث الاهتمام بالنضج نقطتين هامتين أولاً : رواد دراسة النمو الحركي « إسبنشاد » و « جلاسو » و « راريك » لهذه الفترة الا جاءت بحوثهم ترجمة لتخصصهم ، وكان نتيجة لذلك أن أصبح وصف الناتج الحركي والشكل الظاهري لتركيز أكثر على للنمو هذا ، وتمثل تلك الفترة أهمية خاصة ، حيث استقل فيها النمو الحركي عن علم اهتمام البدنية والعلاج الطبيعي نفس النمو وأصبح محور تخصصات عديدة منها التربية والطب ، كما استطاع النمو الحركي ، أن يتبوأ مكانته كإحدى المقررات الأكاديمية في كليات وأقسام التربية البدنية والرياضية وخاصة في أمريكا وبعض دول أوروبا وتجدر الإشارة إلى أن فترة الخمسينيات شهدت العديد من الدراسات الهامة في مجال النمو الحركي – رغما عن قلتها – ركزت اهتمامها حول إسهامات النمو البدني والقوة العضلية في الأداء الحركي للأطفال ، وكان لهذا الاتجاه التأثير الواضح في تقديم العديد من الاختبارات لمقننة لتقييم أداء الأطفال ، ودراسة « كلارك وهاريسون » البدنية والحركية عن « الفروق في الصفات والمتخلفين من حيث عن الأولاد المتفوقين والعلا الفترة تحت هذا وقد نشرت « أنا إسبنشاد ملخصا للعديد هذه من أعمالها في عنوان « الأداء المهارى الحركي للأطفال " بما يفيد التركيز على ناتج الأداء للنمو الحركي أكثر من التركيز على العملية ذاتها ، فيلاحظ أنها للأطفال من خلال انخفاض تهتم بتتبع تطور سرعة الجرى زمن الجرى لمسافة معينة ، وقد رافق ذلك دراسة التحليل الحركي لأنماط التوافق الحركي لبعض المهارات الحركية الأساسية مثل الجرى والوثب والرمي ويبدو أن إحدى القضايا الهامة التي زامنت هذه الفترة من التطور التاريخي للنمو الحركي هي عدم وضوح مفهوم النمو الحركي من حيث كونه ناتجا أم عملية ، حيث يلاحظ أن أغلب الدراسات التي عنت بتوصيف الأداء ، ولا تهمل طبيعته كعملية ، بالرغم من أن الصفة الغالبة هي النظرة للنمو الحركي كناتج لقد نشر ويكستروم خاصا كتابا عن الأنماط الحركية الأساسية ، وكان الهدف من دراستها محاولة الإجابة عن تساؤلات عديدة مثل : ما هي المهارات التي يستطيع الطفل إنجازها ؟ ومتى يتمكن من إنجازها ؟ كما حاولت فهم طبيعة النمو كهدف أساسى تسعى إلى تحقيقه ، فقد سارت على الطريق الذى نهجته « ميرتل مك جرو والذى مفاده أن النمو الحركي نتيجة عاما ، لكل من النضج والبيئة معا ، حيث أدرك المهتمون بعلم النفس أهمية النمو البدني والحركي السوي للطفل في العملية التربوية ، وأن إعاقاة النمو البدني والحركي للطفل تؤدي إلى مشكلات نفسية في حياته بعامة ، وحياته المدرسية بخاصة ، كذلك أهمية النمو الحركي كمصدر أساسى للتنمية الإدراكية والمعرفية للطفل ، باعتبار أن النشاط الحركي يبدأ في حياة الطفل مصحوبا بتنمية الإدراك الذى يتطلب تعلم المهارات الحركية التى تعتمد لدرجة كبيرة على الإدراك الدقيق للمثيرات الحسية . وبالرغم من أن الكثير من نتائج هذه الدراسات لم توصل إلى وجود علاقة بين النمو الحركي والعقلي للطفل ، فإن إجراء دالة مثل هذه الدراسات فتح آفاقا جديدة لمجال النمو الحركي ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المجال يمثل أحد الأبعاد الهامة لدراسة النمو الحركي فى الفترة اللاحقة وقصارى القول أن الصفة الغالبة لطبيعة دراسات النمو الحركي خلال هذه الفترة (١٩٤٦ م – ١٩٧٠) هي الاهتمام بالناتج الحركي أكان من الكيفية ، وتقدم الولاس هالفرسون « عام ١٩٧٠ م تفسيرا لذلك ، بأن المهتمين بدراسة النمو الحركي خلال هذه الفترة سواء فى مجال علم نفس النمو أو التربية البدنية شغلتهم قضايا بحثية لا ترتبط مباشرة بالنمو الحركي كعملية . فقد حاول علماء النفس فهم نمو الجهاز العصبى المركزى من خلال السلوك الحركي ، هذا الأخرى الاعتبار أن نهاية هذه الفترة شهدت العلاقة الوثيقة بين مجالات النمو الحركي والتحكم لكن بالنمو الحركي الحاضتي فترة الاهتمام كعملية حتى الوقت ميزت خلاله الفترة بتزايد الاهتمام بالنمو الحركي كعملية ، أي محاولة الغرفة على العوامل المنشوة عن المؤرخ . والذى كان نتيجة اجتماع مصغر عقد عام ١٩٦٨ م ، وقد استمد هذا الاجتماع أهميته لاعتبارين هامين هما : أولا : عودة علماء النفس إلى الاهتمام بدراسة النمو الحركي بعد فترة توقف كبيرة ، كما رافق ذلك ظهور أعمال بعض علماء النفس مثل بياجيه وبرونر وقد انعكس ذلك فى تحقيق المزيد من الاهتمام بدراسة النمو المهارى الحركي ثانيا : بداية ظهور صياغة المعلومات فى دراسة النمو الحركي والذى رافقه بعض اختبار الفروض لتفسير السلوك كعملية من قبل علماء نفس النمو ، تغيرات متشابهة فى مجال التعلم الحركي بواسطة بعض العلماء ، حيث نشر فيتس وبوسنر كتابهما الأداء الإنسانى ، وقدقد ذلك وقاد ذلك بدوره المهتمين بعلم نفس النمو والتعلم الحركي إلى أن يوجهوا دراساتهم إلى مجال النمو الحركي للمواءمة مع مدخل صياغة المعلومات ، حيث اتخذت دراسات النمو الحركي كعملية فى هذه الفترة اتجاهاين عامين أحدهما ينتمى لبحوث التحكم

الحركي كعملية في هذه الفترة اتجاهين عامين والآخر ومن أمثلة الدراسات التي تعبر عن الاتجاه الأول الخاص بالتحكم الحركي أعمال برونر عن الأداء المهارى المبكر للطفل هاى عن التحليل الميكانيكي والإيقاعي الحركات الطفل وتأثير ع المدى والدقة على زمن الحركة . كذلك أعمال كلارك عن النمائية فى الاستجابات الفروق الحركية و فايرويذر و هوت أس عن معدل اكتساب المعلومات للأطفال ، بينما اثنى يمثل الاتجاه الخاص بالعلم الحركى والذى يهتم بكيفية تعلم المهارات الحركية نتيجة الممارسة ، أعمال نيووال و اكليلى عام م عن أثر معرفة النتائج على وآخرين و ثوماس تعلم الأطفال المهارات الحركية ، عن الفروق بين الأطفال والبالغين فى عملية اكتساب المعلومات كذلك أعمال كيلسو و انورمان عام ام عن تطور التحكم والتوافق الحركى . وهنا يجب أن نشير إلى أن هذه الفترة الخاصة بالاهتمام بالنمو الحركي كعملية خلال السبعينيات لم تهمل دراسة النمو الحركى كنتاج ، ا وزملاؤها فى محاولة للتوصل إلى نظام وتصنيف للأنماط الحركية الأساسية . وفى هذا الصدد اقترحوا نموذجاً تحليلياً لدراسة النمو الحركى ومراحله وبالرغم من أن الاتجاه الوصفى يمثل امتدادا لمار دراسة النمو الحركى خلال الفترة السابقة محاولتهم ، وليس كما هو الحال فى نظرية صياغة المعلومات التى ترى أن التحكم الحركى يكون نتيجة مراكز العمليات العقلية والمراكز الحسية الموجودة فى الجزء الأمامى للدماغ وخاصة لحاء المخ وقشرته الرمادية أى وكان نتيجة لذلك أن ساهم المهتمون بالنمو الحركي بتقديم رؤية أكثر شمولاً لتفسير العوامل المسؤولة عن النمو الحركي على ضوء تنوع وتعدد مراكز المخ المختلفة ، وليس الاقتصار على دور الجهاز العصبى فحسب الذى احتل أهمية لتفسير نظرية النضيج ونظرية صياغة المعلومات . هذا ، وتلخص مارى روبرتون ام التطور التاريخى للنمو الحركى وعلاقته بمجالات العلوم الأخرى على النحو التالى أولاً : بدأ النمو الحركى كجزء من مجال دراسة نمو الطفل ثانياً : أصبح مجال دراسة نمو الطفل جزء المجال دراسة أكبر هو علم نفس ثالثاً : يدرس علم نفس النمو سلوك الإنسان من حيث نموه وتطوره المراحل الزمنية المتعاقبة التى يمر بها الفرد من المهد إلى اللحد ، بمعنى آخر ، فإن علم نفس النمو يدرس تغير وتطور السلوك الإنسانى خلال مرحلة حياة الانسان رابعاً : لذلك فإن دراسة النمو الحركى يجب أن تعرف على ضوء مفهوم علم نفس النمو ، أى دراسة تغير وتطور السلوك الحركى للإنسان خلال مرحلة حياته من لحظة ميلاده حتى وفاته والواقع أن الاستخلاص توصلت إليه مارى روبرتون الذى عن علاقة النمو الحركى بمجالات العلوم الأخرى من وجهة نظر التطور التاريخى مازال محل جدل ومناقشة لم يحسم ، بل ربما يستمر لسنوات طويلة قادمة وخاصة بعد عودة علماء علم نفس النمو إلى الاهتمام بدراسة النمو الحركى خلال العقدين الأخيرين . وآية هذا الاختلاف أن هناك من العلماء من يرون أن النمو الحركى يمثل أحد المجالات الفرعية لبعض العلوم الأخرى مثل علم نفس النمو أو التعلم الحركى أو التحكم الحركى إلخ ، بينما ترى وجهة النظر الأخرى أن النمو الحركى يمثل أحد المجالات المستقلة مثله فى ذلك مثل استقلال علم نفس النمو عن علم النفس هذا ويعضد وجهة النظر الأولى على سبيل المثال ثوماس عام م فى مقاله ، البحث فى النمو الحركى حيث يشير إلى أهمية النظر إلى النمو الحركى فى إطار أكثر اتساعاً تشمله علوم مختلفة مثل التحكم الحركى والتعلم الحركى ويرى إمكانية النظرة إلى كل من التحكم الحركى والتعلم الحركى باعتبارهما عملية نمائية تحدث عبر الرحلة الزمنية لحياة الإنسان . حيث إن التغيرات فى السلوك الحركى تكون نتاج التفاعل بين النواحي البيولوجية (النضج) وعوامل البيئة (التعلم) . وبالرغم من القيمة العلمية لوجهة النظر السابقة فإنها لم تحظ بالقبول من قبل همفريز . ويعتبر همفريز أن ذلك يمثل تبريراً منطقياً لجعل مجال النمو الحركى ميداناً مستقلاً لذاته يسعى لإثراء التكامل المعرفى للسلوك الحركى بشكل وتجدر الإشارة هنا إلى أن فرن سيفلد فى مقالها المنشور عن هذا هو ، النمو الحركى تتفق مع ما توصل إليه همفريز ،